الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج

– البويرة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص : دراسات أدبية

Ministére de l'Enseignement Supérieur

et de la recherche Scientifique

Université AKLI Mohand Oulhadj – Bouira -

Faculté des lettres et des langues

البداية والنهاية في رواية أرهقتني المكسيك ياماروشكا

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبتين :

- بوثلجة أمال

- دريسي إبتهال وهيبة

إشراف الأستاذة

- بن عليا نعيمة

السنة الجامعية : 2019 /2020

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**» أولا نشكر الله على عظيم نعمه وجزيل إحسانه، فما من خير وصواب هدين إليه إلا وكان من فضله وتوفيقه ورحمته فله الشكر والحمد أولا وأخرا. أما بعد:

إنه ليقودني في بداية الأمر شرف الوفاء والاعتراف بجميل النبيل أن أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل في تذليل ما واجهته من صعوبات وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة "بن علية نعيمة" التي لم تبخل علي بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث.

فدائما هي سطور الشكر والثناء تكون في غاية الصعوبة عند الصياغة ربما لأنها تشعرنا دوما بقصورها.

وشكرا

اهداء

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا" صدق الله العظيم الاسراء الاية 24

الى اعز انسان على قلبي الى مثلي الاعلى في الحياة الى من علمني الصبر وعدم اليأس الى صاحب القلب الطيب الى سندي في الحياة ابي العزيز جمال

الى من حملتني وهنا على وهن الى نبع الحنان الى التى جعل الله الجنة تحت اقدامها الى من عبدت طريقي بالدعاء اليك ياأعز انسانة على قلبي امي الحبيبة فاطمة الزهراء .

الى جدتي التي كانت سندا لي في هذه الحياة وغرست فيا معاني العمل والاجتهاد.

اهديكما نجاحي قبل شكري الذي لايسع قدركما ، حفظكما الله وامد في عمركما وفي طاعتهما ان شاء الله .

والى اخوتي: منصف، ابراهيم، هيثم.

الى اخوالي:رابح، يوسف، نبيل، بلال، وبالاخص خالي توفيق وزوجته. الى اعمامي: سعيد ،عبد العزيز، وجدتي .

الى خالاتي: فاطنة، تونس، زوليخة رحمة الله عليك واسكنك فسيح جناته، والى اولادها: ميلود، لينة.

الى كل اصدقائي واساتذتي وكل من ساعدني في اتمام هذا البحث.

الى صديقتي امال التى شاركتني في انجاز هذا العمل المتواضع.

الى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

الى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي.

ابتهال

اهداء

اهدي ثمرة جهدي الى من وضعت الجنة تحت اقدامها الى مرتفع الدفئ والعطاء امي فاطمة.

الى نبع العطاء الذي زرع الاخلاق بداخلي وعلمني طرق الاتقاء ابي عبد الرحمان.

الى من هم سندي ومن يبثون فيا روح الامل اخوتي: مراد، سفيان، علي واخواتي: اسماء، زينب، سعاد ،حياة.

الى من سأكمل معه نصف ديني بدر الدين.

الى كل من لهم مكانة في قلبي وكانو سندا وعونا لي ، وكل اصدقائي واحبتي .

والى شريكتي في العمل ابتهال .

الى كل من قال لا الاه الا الله محمدا رسول الله لكم جميعا أهدي سهري وتعبي وجهدي.

أمال

مقدمة

مقدمة:

الرواية من أكثر الأجناس الأدبية استيعابا للواقع ومتغيراته، ولهذا بات الحديث اليوم عن هذا الجنس الأدبي حديثا مهما للغاية حتى قيل إن الرواية ديوان العرب الحديث ،فقد كانت هذه الأخيرة بمثابة وعاء تصب فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان في صراعه مع واقعه ومحيطه وكان لزاما على الدراسات الأدبية أن تهتم بالجانب المضموني ونوعيته.

ونظرا لهذه الأهمية التي حظي بها هذا الجنس الأدبي ارتأينا أن نسلط الضوء على لون من الرواية وهي الرواية الاجتماعية ، فرغم الموضوع المتشعب إلا أننا تطرقنا في بحثنا هذا لجزء منه إلا وهو بداية الرواية ونهايتها باعتبارهما من العتبات الأساسية التي تلفت انتباه القارئ وهو يتصفح نصا روائيا ، لذا حاولنا الوقوف على هذين مفهومين .ومن هنا تمحورت دراستنا حول البداية والنهاية في رواية" أرهقتني المكسيك يا ماروشكا "، ويعود في اختيارنا لهذا الموضوع الى جملة من الأسباب نذكر منها ميلنا إلى الرواية بصفة عامة والرواية الاجتماعية البوليسية بصفة خاصة وملائم طرحنا الإشكال التالي : كيف كانت البداية والنهاية في رواية" ارهقتني المكسيك يا ماروشكا"؟ وماهي وظائفهما ودلالاتهما؟.

نهدف من خلال دراسة هذه الرواية إلى توضيح مفهومي البداية والنهاية ومدى تأثيرهما في النص الروائي ،ولعل ما نصبو إليه من خلال هذا الطرح هو تعزيز الدراسة في هذا المجال نظرا إلى ندرة الدراسات التي تطرقت إلى دراسة وتحليل وتأويل هذه الرواية في حدود علمنا،

وسعيا منا إلى الإلمام بهذا الموضوع والوقوف على نقاطه الأساسية اعتمدنا أكثر على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الأحداث، وانطلاقا من هذه الرؤية قسمنا موضوعنا إلى مقدمة وتمهيد وفصلين ،وقد كان الحديث في التمهيد هو تسليط الضوء عن مفهوم البداية والنهاية لغة واصطلاحا، أما الفصل الأول الذي كان تحت عنوان البداية في رواية" أرهقتني المكسيك يا ماروشكا "فقداحتوى على عنصرين اثنين أولهما أنواع البداية والأخر وظيفة البداية ودلالتها .أما الفصل الثاني عنوانه النهاية في رواية أرهقني المكسيك يا ماروشكا والذي تناولنا فيه أيضا عنصرين اثنين الأول أنواع النهاية والثاني وظيفة النهاية ودلالتها .وأنهينا البحث بخاتمة كانت عبارة عن جملة من النتائج المتوصل إليها.

وكما كان لكل طالب وباحث معوقات وصعوبات تواجهه في مسيرة البحث نذكر أنه واجهتنا بعض الصعوبات التي من الممكن تجاوزها عدا مشكلة قلة المصادر والمراجع، وكذا فيروس الكورونا المستجد كوفيد 19 –الذي عرقل من عملية بحثنا إلا أننا حاولنا تدارك ذلك قدر الإمكان في ظل هذه الظروف، ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر للأستاذة المشرفة على تاطيرها وتوجيهها لنا ، حيث كانت سندا لنا بفضل تعاونها لنا وإرشاداتها القيمة كما نشكر كل من قدر واحترم هذا الجهد، ونقول إن أخطانا فمن أنفسنا وان أصبنا فمن الله عزوجل ،وإن أغفلنا أو نسينا أمورا فجل من لا يسهو وعلى الله قصد السبيل .

تمهيد

البداية و النهاية: المصطلح و المفهوم

تمهيد:

للبداية والنهاية في النص الروائي أهمية كبيرة في إنتاج الدلالة ، لاسيما في الرواية التي بين أيدينا "أرهقتني المكسيك يا ماروشكا" للكاتب الجزائري ديراو داتسيدا[1]* ،فهي عبارة عن مزيج بين أحداث عاطفية بوليسية ، تتميز بخصوصية الموضوع ،حيث أخذت الدراسات النصية الحديثة توالي البداية والنهاية أهمية بوصفهما من أهم عتبات النص بل هما عتبتان رئيسيتان لاغنى عنهما، بخلاف غيرهما من العتبات النصية الأخرى ، فان كانت البداية عتبة الدخول إلى رحاب النص فالنهاية عتبة الخروج والإعلان عن لحظة الارتواء من ينابيعه ولذلك ترتبط البداية والنهاية بالنص ارتباطا عضويا ،ورغم الإجماع النقدي على أهمية البداية ووظائفها وأدوارها بالنسبة للنص فقد تعددت تسمياتها في الدراسات العربية المصطلحات أخرى (الافتتاحية، المقدمات، الاستهلالات ،الفواتح النصية ....) إلا أن مصطلح البداية هو الأكثر شيوعا بين الباحثين ، فمصطلح الافتتاحية ارتبط على نحو واسع بالمجال الصحافي والإعلامي، إما (الفاتحة والفواتح) فقد استقرت دلالتها بالقران الكريم ، أما مصطلح الاستهلال فربما اتسعت دلالته إلى ماهو خارج المتن النصي من مقدمات واقتباسات ومعلومات قد تسبق النص، وغيرها مما يتدرج في ايطار مفهوم العتبات النصية ،أما النهاية في النص الأدبي لا تقل أهمية عن البداية ، فان كانت البداية كما

[1] ضياء الدين :كاتب جزائري من مواليد 1991بولاية أم البواقي والمكنى بدرودات سيدا ، متحصل على شهادة ليسانس في المكانيك الطاقوية ،ومن مؤلفاته:رواية أرهقتني المكسيك يا ماروشكا! ، ورواية سأهجرك كما هجرك أبي.

ذكرنا سابقا عتبة الدخول إلى النص فالنهاية عتبة الخروج من النص يجتازها القارئ بوعي مفارقا لحظة الدخول، وهذين العنصرين يشكلان في النص أهمية خاصة .

1. مفهوم البداية :

تعد البدايات النصية بمثابة عتبات يتغلغل بها القارئ إلى عمق النص الروائي ،وذلك لما تحمله من خصائص وإحالات يمكن إسقاطها على المتن الروائي ، وعليه فقد تعددت المفاهيم المنظرة لها بين اصطلاحية ولغوية، ومن هذا نذكر مايلي:

أ/ لغة :

تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح البداية في الكثير من المعاجم العربية منها ما استمر على نفس التعريف، ومنها ماجاء مخالفا وحاولنا في دراستنا هذه رصد أهم المفاهيم اللغوية لمصطلح البداية نذكر كلاتي:

جاء في لسان العرب لابن منظور مفهوم البداية في مادة بدأ مايلي:

«بدأ في أسماء الله عزوجل هو الذي انشأ الأشياء واخترعها ابتداء من غير سابقا ، والبدءُ: فعل الشيء أول ،بدَأَ به ، بدَأَهُ ، يبدؤه ،بدْءًا ،وابدأهُ ،وابْتَدَأَهُ .

ويقال: لك البدءُ والبَدْأةُ ، البُدْأةُ[2] »

[2] جمال الدين ابن منظور ،لسان العرب،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ،السعودية ،مج:1، ط:1،ص:18

وورد في معجم الوسيط مفهوم للبداية على انه:« بَدَأَ، بدْءًا، وبدأةً حدث ونشأ ، وأَبْدَأَ:جاء بالبُدْءِ:العجيب والصبي ينبت أسنانه بعد سقوطه . وبَدَأَ ، والشيء و به: بدأه ويقال:أَبْدَأَ في الأمر وأعاد ،(بدأ)الشيء قدمه وفضله اِبْتُدِأَ الشيء به ،بَدْأَةً ، تَبْدَأُ. بَدْأً[3] » ، كما وردت لفظة البداية أيضا في معجم عصري:« بَدَأَ يَبْدَأُ :بَدْءًا وبَدْأَةً .الشيء أو به: فعله قبل أن يفعل غيره ، بالشيء قدمه .

بَدَأَ، يَبْدُوْ: بُدْوًا و بَدءً و بَدْوًا وبَدَاءهُ.(ب د و)، له الشيء: ظهرله في الأمر كذا: كان له فيه أمر .

بَدّأَ ،تبدئةً: جعل يبتدئ ،أو الشيء فضله وقدمه ، والبْدءُ: أبْداء و بدوْء، بدأ :الأول من كل شيء"منذ البدء والإنسان يسعى إلى السعادة "[4] » .

وفي معجم العين :« بدأتُ بالشيء بَدْءًا :ابتدأت به ، وبدأت الشيء: فعلته ابتداءاً، وبدأ الله الخلق وأبدأهم ، بمعنى .وتقول: فعل ذلك عَوْدًا وبَدْءًا ، وفي عوده وبَدْئه ،وفي عودته وبَدْأَتِهِ.ويقال: رَجَعَ عَوْدَهُ على بَدْئِهِ، إذا رجع في الطريق الذي جاء منه [5] »

كما ذكر في القران الكريم في قوله تعالى : "ثم بدأ لهم ما كانوا يخفون من قبل " الآية 28 سورة الأنعام ، وقوله أيضا عز وجل "و أعلموا ما تبدون وما كنتم تكتمون " الآية 33

[3] مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط، من مكتبة الشروق الدولية ، مصر، ط:4،2004،ص:68

[4] جبران مسعود ،معجم لغوي عصري رائد الطلاب ،دار العلم ،بيروت ،ط:6،ص:189

[5] الخليل بن احمد الفراهيدي ،كتاب العين،ج:1،تح:الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ،سلسلة المعاجم والفهارس،185/100هـ،ص:35

سورة البقرة ، وفي قوله أيضا :" قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله " الآية 29 آل عمران ، وفي سورة النور "والله يعلم ما تبدون وما تكتمون " الآية 29 سورة النور .

ومن هذا تتراوح المفاهيم اللغوية لمصطلح البداية في الشروع في الشيء ونشأته وكذا الظهور و الاستبانة والعودة

ب/ اصطلاحا:

كما نجد أن مفهوم البداية قد تحدث عنه الكثير من كتاب العرب والغرب ، ولذا اختلفت تسمياتها في النصوص وتباينت وتطورت مفاهيمها من عنصر إلى أخر فكانت تعرف قديما بالاستهلال ،المطلع إلى أن أخذت مصطلح البداية .

وردت البداية عند أرسطو كما يلي :« البداية هي التي لا تعقب بذاتها أي شيء بالضرورة ، ولكن يعقبها بالضرورة شيء أخر ،أو ينتج عنها ...إن الحبكة الجيدة البناء يجب ألا تبدأ وتنتهي كيفما اتفق، بل يجب إن تخضع في ذلك لتلك الأصول التي ذكرناها[6] » حيث تطرق أيضا جيرار جنيت في كتابه إلى البداية في كتابه عتبات حيث يرى إنها« ذلك المصطلح الأكثر تداولا واستعمالا في اللغة الفرنسية ، واللغات عموما. كل ذلك الفضاء من النص الافتتاحي liminaire *بدئيا،prelininaire كان أو ختميا ،

[6] أرسطو ،فن الشعر ،تح:عبد الرحمن بدوي ،دار العلم ،بيروت ،لبنان،1979،ص:128

pastliminaire ...لهذا يكون الاستهلال البعدي أو الخاتمة postfare مؤكدة لحقيقة الاستهلال [7] »

من خلال هذا يمكن القول انه لا يوجد فرق بين الاستهلال والمطلع والمقدمة وهذا ما أشار إليه جيرار جنيت في كتابه "عتبات" فرغم تعدد التسميات إلا أن الغرض واحد وهو البدء بالكلام .

كما يقول رولان بارت بخصوص البداية :« إن الافتتاح منطقة خطرة في الخطاب ،فابتداء الخطاب فعل عسير ، انه الخروج من الصمت ... فدراسة مفتتحات السرد إذن هامة جدا وهذه الدراسة لم تحصل بعد...[8] »

وفي هذا الصدد يرى رولان بارت إن للافتتاحيات النصية أهمية يجب مراعاتها لكي يكون الخطاب معبرا يجذب إليه القارئ .

لقد اعتنى النقاد العرب بمصطلح البداية حيث نال اهتمامهم ومن بين كتاب العرب نجد صبري حافظ الذي يرى:« أن البداية عادة ما تكون أصعب أجزاء العمل، وأنها تستنفذ جهدا يفوق ما يبذل في أي جزء مساو لها من حيث الحجم،وتستغرق أكثر من غيرها من حيث التفكير ، و التنفيذ على سواء فالبداية هي الباب الذي ندلف منه إلى عالم النص

[7] عبد الحق بلعابد،عتبات(جيرار جنيت من النص إلى المناص) ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت ،منشورات الاختلاف ، الجزائر ،ط1،ص:112

[8] رولان بارت ،التحليل النصي،تر:عبد الكبير الشرقاوي،منشورات الزمن ،الرباط،2001،ص:37

الرحيب[9]» ، كما نجد مصطلح البداية تأخذ مفهوم الاستهلال و قد تطرق إليها حازم القرطاجني حيث يقول:« الطليعة الدالة على ما بعدها المتنزلة من القصيدة منزلة الوجه من الغرة ، تزيد النفس بحسنها ابتهاجا و نشاطا لتلقي ما بعدها ...وربما غطت بحسنها على كثير من التخون الواقع بعدها إذا لم يتناصر الحسن فيما وليها[10] »

كما نجد أيضا نور الدين صدوق حاول أن يقدم لنا مفهوما للبداية حيث يقول :« لنص الإبداعي مهما كانت بدايته، بداياته، أو استهلاله، استهلالالة يمكن القول بان البدايات اختلف وفقا اختلاف الأجناس الأدبية، بعين نص قصة قصيرة فانه يمكننا القول بان البداية واحدة منها يتسنى الدخول إلى فحوى النص لادارك طريقة بنائه ومعناه الكامن فيه[11] » ، فالبداية تختلف على حسب اختلاف الأجناس الأدبية الأخرى كما إنها تغطي للقارئ نوعا من التشويق يدفعه إلى تخيل أحداث تلك القصة و التفاعل معها .

ويقول ياسين النصير:« بالنسبة لنا لا يمكن دراسة الاستهلال في أي فن بمعزل على محتوى النص و بنائه، ولا يمكن تناوله في ضوء دراستنا في النص كله كجزء منفصل داخل

[9] صبري حافظ ،البداية ووظيفتها في النص القصصي،مجلة الكرمل ،ع22/21، الاتحاد العام للكتاب الصحفيين فلسطين ،نوقيسيا،قبرص، 1986،ص:141

[10] حازم القرطاجني ،مناهج البلغاء وسراج الأدباء ،تح:محمد حبيب ابن خوجة ،دار الكتب الشرقية ، تونس ،ص:309

[11] صدوق نور الدين ،البداية في النص الروائي ،دار الحوار للنشر ،اللاذقية ، سوريا ،ط1994،1،ص:17

هذه الكليات و إنما ندرس الاستهلال في ضوء كلية العمل الفني ، أي أن العمل الفني هو الذي يولد استهلاله بعدما يكتمل بناء و محتوى في فكر الكاتب قبل الكتابة الفعلية له[12] »

بين لنا من خلال هذا القول انه لا يخلو أي عمل فني من الاستهلال وهو بمثابة جزء مهم في النص، لذا نجد أن مصطلح البداية يأخذ تعريفات كثيرة بالإضافة إلى مذكرة الكتاب نجد أيضا احمد العدواني تطرق إلى هذا المفهوم حيث يقول :« البداية عقبة و عداء تعترض بسبل الإنسان حال شروعه في انجاز عمل ما، ذلك إنها مرحلة الانتقال من المجرد إلى المادي، ومن التغيير إلى الثبات و إن كان الابتداع عامة يقوم على مبدأ الحدة و مفارقة المألوف فان مهمة البداية حينئذ تكون أصعب سواء كانت بداية العمل [13] »

فالبداية هي الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى أي من الشكل المجرد إلى الشكل المادي الذي يبتدئ من خلاله العمل، حيث أن البداية في الوهلة الأولى تكون غامضة و بعدها تتضح أفكارها و يبرز عمل المبدع و إبداعه في تشكيلها.

كما يرى شعيب خليفي أيضا إن البداية مكون أساسي ومهم في النص السردي حيث يقول :« حلقة تواصل بين المؤلف و السارد من جهة، و المتلقي من جهة ثانية، وعبرها تحدد العديد من المنطلقات الأولية من الجنس الأديب و افضاءاته[14] »

---

[12] ياسين النصير، الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي ، دار نينوى ،سوريا ، دمشق، ط1،ص:18

[13] احمد العدواني ،بداية النص الروائي(مقاربة لاليات تشكيل الدلالة) النادي الأدبي، الرياض السعودية ،ط1،2011،ص:14

[14] شعيب خليفي،وظيفة البداية في الرواية العربية،مجلة الكرمل، العدد61، خريف1999

فالبداية تحدد العديد من المنطلقات الجنس أو العمل الأدبي .

فمن خلال دراستنا لمفهوم البداية نجد انه لاقى اهتماما كبيرا من طرف النقاد و الدارسين(العرب و الغرب) فتناوله كل منهم بتسميات مختلفة (الاستهلال، المطلع، العتبة، ...) لذا يعتبر البداية حلقة وصل بين المؤلف و القارئ .

2. مفهوم النهاية :

حظيت النهاية هي الأخرى بالاهتمام من الدارسين والنقاد ،حيث تباينت الآراء من باحث إلى أخر وكل واحد له نظرته حول هذا المفهوم ، وقد تناولوها من شتى جوانبها اللغوية والاصطلاحية.

أ/ لغة :

حول الأدباء والباحثون الوقوف على دلالة مقطع النهاية في كثير من المعاجم اللغوية، لذا نجد أن الدلالة المعجمية للنهاية ترتبط بالغاية ،حيث عرفها ابن المنظور على أنها :« كالغاية ،التي ينتهي إليها الشيء وهو النِّهاء. يقال بلغ نهايته ، وانْتَهى الشيء وتَنَاهى ونَهَّى: بلغ نِهَايَتِه ،وقول أبي ذؤيب:

ثم انْتَهَى بَصَري عنهم ، وقد بلغوا بَطْنَ المَجَبَةِ فقالو الجُوَّ أَوْ راحوا.

وقد أَنْهَى الرجلُ إذا اِنْتَهى، والنهاية: طَرَفُ العِران الذي في انف البعير وذلك لانتهائه، والنِّهاية: الخشبة التي تحمل عليها الأحمال[15] » .

ووردت أيضا لفظة النهاية في معجم الوسيط:« نهاهُ عنه، انتهى الشيء:بلغ نهايته .و– الشيء إليه: وَصَلَ .انتهى بنا المسير إلى موضوع كذا .و– عن الشيء : كَفّ عنه ، ويقال اِنْتَهَى العاصي : كف عن العصيان وفي التنزيل العزيز قُلْ للذّين كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ*وتناهى الشيء :بلغ نهايته :يقال تناهي الخطب[16] » . والنّهايةِ من منظور خليل بن الفراهيدي هي :« نهي :النّهي: خلافْ الأَمْر ،تقول: نَهَيْتُهُ عنه. وفي لغة نَهَوْتُهُ عنه . والنِّهاية :طرف العران الذي في انف البعير . والنَّهْيٌ : الغدير حيث ينحرم السيل في الغدير فيوسع .والإنهاء: إبلاغك الشيء ،وأَنْهيتُ إليه السهم ،أي أوصلته إليه[17] » .

كما وردت لفظة النهاية في التنزيل العزيز لقوله تعالى :" فَإِنْ اِنْتَهُوا فَلاَ عِدْوَان إِلاَّ على الظَّالمين" الاية193 البقرة. وقوله أيضا: "وَلْتَكُنْ مِنْكُم أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُون بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المنْكَرِ" الآية 104 من آل عمران ،وقوله تعالى "يَأْمُرُهُم بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ المنْكَرِ وَيَحِلُّ لَهُمْ الطَّيِبَاتِ " الآية 157 الأعراف .

[15] جمال الدين ابن منظور ،لسان العرب،دار صادر ،بيروت،لبنان،المجلد:13،الطبعة:04:2005:ص:374.

[16] مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط، ص:986

[17] الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين ،تح:الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان، المجلد 4، ص:275/274

نجد المفاهيم المعجمية للفظة النهاية متعددة ومتنوعة ،فمرة نجدها ترتبط بالغاية ومرة أخرى ببلوغ الشيء نهايته .

ب/اصطلاحا:

تتفاوت طبيعة النهايات بين الأجناس الأدبية المختلفة لذا نجد هذا المصطلح تناوله الكثير من العلماء العرب والغرب ،فقد حمل هذا المفهوم عدة تسميات والتي تصب كلها في معنى واحد فهناك من الأدباء من أعطى لهذا المصطلح مفهوما غير النهاية (خاتمة ، قفلة ...الخ) ، حيث عرفها جيرالد برانس في كتابه«إن النهاية تتبع أحداثا سابقة عليها ، ولا تكون متنوعة بغيرها من الأحداث ،وتؤشر لحالة من الاستقرار (النسبي) ويشير دارسو السرديات بان النهاية تحتل موقعا نهائيا وحاسما بسبب الضوء الذي تسلطه (أو الذي يمكن أن نسلطه) ، على معاني الأحداث التي تؤدي إليها[18] » .

ويرى سيد بحراوي :«إن محور العمل السردي هو نهايته، وهذه المسألة تبدو جلية في السرود التي تتبني على عنصر الحدث ،مع انه ينبغي ألا تفهم النهاية على أنها ذروة أو حتى لحظة تنوير فحسب ،بل إنها –بالإضافة إلى هذا وذاك– محور أو بؤرة "تتجمع حولها أو فيها معظم عناصر العمل الاقصوصي (أو الروائي)"[19] »

[18] جيرالد برنس،قاموس السرديات،تر،السيد إمام،مبريت للنشر و المعلومات،القاهرة،ط2003،1،ص:58.

[19] سيد بحراوي،دراسات في القصة العربية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط:1986،1، ص :212.

يمكن القول انه لا يخلو أي عمل مهما كان نوعه من النهاية ،ولهذا لا يمكن اعتبارها على أنها الذروة التي تنير العمل فقط بل يتعدى عملها إلى المحور أو البؤرة التي تجمع كل الأعمال الروائية دون استثناء، ولابد من التأكيد على انه لكل نهاية ميثاق ضمني مع القارئ ولذا يقول رينيه وليك واوستين وارين :« وعادة ما تكون لمحظة النهاية في النصوص السردية (محكي شعبي، مقامة ،رواية ،قصة...)نكهة خاصة، ولذة متفردة. إلا أن هذه المتعة الخاصة لا تخلو من جرثومة القلق التي تنخر كيان القارئ، وهو يشرأب – على امتداد صفحات الرواية – للظفر بنهاية صيرورة تلك الأحداث التي بدأت وهي في طريقها إلى النهاية[20] » .

والنهاية كما ورد عند ابن رشيق القيرواني في قوله :« إن المديح ،سبب ارتياح الممدوح، وخاتمة الكلام انفى في السمع وألصق بالنفس، لقرب العهد بها، فان حسنت حسن، وان قبحت قبح والأعمال بخواتمها ...[21] » ، نجد أن أراء النقاد متباينة حيث تشير الخاتمة في معجم المصطلحات الأدبية :« إلى الجزء الأخير من النص، بغل بان يكون طويلا، يذكر فيه بإيجاز أغراض النص أو النتائج التي وصل إليها البحث أو أخر تطورات الأحداث إن كان النص روائيا [22] » .

[20] رينيه ويليك واوستين وارين ،نظرية الأدب ،تر:محي الدين صبحي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ص:225

[21] ابن رشيق القيرواني، العمد، تح:محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الرشاد الحديثة،ص :217.

[22] وهبة مجدي و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الآداب،بيروت، مكتبة لبنان،ط:2،1984، ص :156.

من خلال الآراء التي تناولناها لابن رشيق القيرواني ووهبة مجدي وكامل المهندس وجدنا انه متحدثو عن الخاتمة ورأوا إنها تحتل مرتبة عالمية في النص، وهذا ما لمسناه في قول القيرواني: "إن الأعمال بخواتيمها" ، إما أرسطو فقد عرف النهاية بقوله :« النهاية على النقيض من ذلك فهي التي تعقب بذاتها–وبالضرورة– شيئا أخر ، إما بالحتمية وإما بالاحتمال ولكن لاشيء أخر يعقبها [23] » .

وتسمى النهاية أيضا بالقفلة والتي هي جملة الختم ، وتستند إلى التعليل والتحليل .كما أن لها أهمية قصوى في مجال العمل الأدبي تتسم بالجوهرانية في النص.

توصلنا من مناقشتنا لمفهوم النهاية بأنها ركن ومكون أساسي في تشكيل عمل النص ، فرغم تعدد مفهوماتها إلا أنها تتغلغل كلها في معنى واحد .

نستنتج من دراستنا السابقة لموضوع البداية والنهاية إنهما عناصر نصية تساعد في إعطاء النص متعة فنية وجمالية ، تساهم في تشكيل كل متكامل، فان كانت البداية فضاء نصيا للانتقال من خارج النص إلى داخله فان النهاية هي انتقال من داخل النص إلى خارج

[23] أرسطو،فن الشعر، ، ص:128.

الفصل الأول

البداية في رواية " أرهقتني المكسيك يا ماروشكا"

- أنواع البداية

- وظيفة البداية ودلالتها

توطئة:

حظيت البداية باهتمام واسع ،لذا تعددت المفاهيم المنظرة لها، باعتبارها من العتبات المهمة التي نتمكن من خلالها من الدخول إلى رحاب النص،لذا قال عنها النقاد بأنها المفتتح الذي يضبط مختصر الرواية « انه أول شيء ، يدخل إلى الأذن ، و أول معنى يصل إلى القلب ،و أول ميدان يحول فيه تدبير العقول » [24] فالبداية هي التي تترك انطباعا في ذهن القارئ ،وهذا التنوع في تسمياتها أدى بدوره إلى تنوع أنواعها وكذا وظيفتها ، و يرجع هذا التنوع إلى أن كل روائي له طريقته في استخدام البدايات، حيث نجده يلجأ إلى التنويع في أنواع البدايات ووظائفها داخل النص وغرضه من ذلك إحداث إثارة وتشويق المتلقي ،يقول: نور الدين صدوق « الدخول في البداية والشروع في خلق تالف معها ،يقود المتلقي إلى الانتقال مما هو واقعي نحو الخيال الواقعي ،فان كان المتلقي يعيش واقعه ككائن اجتماعي وفق رؤيته إليه وتعامله معه كمحسوس ،فهو يمثل النص الروائي كعالم مواز تلعب فيه الإشارات والرموز دورها للوصول إلى دلالاتها العميقة في النص» [25] وهذا ماسنتطرق اليه فيما سيأتي من البحث.

---

[24] –أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج1،مطبوعات المجمع العراقي، بغداد ، 1986، ص : 33

[25] – صدوق نور الدين،البداية في النص الروائي،دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1،1994،ص:18

1:أنواع البداية :

تتنوع البداية بتنوع استخدامها في العمل الروائي وباختلاف زاوية النظر لدى الروائي، حيث تعتبر البداية أو كما عرفت بالاستهلال من أهم العتبات الروائية ،لذا وجدنا أن هذه الأخيرة تتميز بأنواع مختلفة حيث أن نور الدين صدوق في هذا المجال يقول:« أما النص الروائي والذي يهمنا في الأساس ،فانه يملك أكثر من بداية .ثمة بداية الأصل أو الرئيسية ،وهي بمثابة العتبة التي تقذف إلى رحاب النص ،كذلك توجد بدايات أخرى يمكن القول في حقها بأنها ثانوية[26] » .

يظهر لنا من خلال هذا القول أن نور الدين صدوق يري أن النص الروائي يحتوي على أكثر من بداية وقد صنفها إلى بدايات رئيسية وبدايات ثانوية وهي تختلف من نص إلى أخر ،كما نجد أيضا أن عبد العالي بوطيب قسم أنواع البداية إلى قسمين :« استهلالات وصفية : وتقسم بدورها إلى: وصف المكان، وصف الزمان، وصف الشخصية .استهلالات سردية: وتشمل،سرد الأحداث ، سرد الأقوال، سرد الأحداث النفسية [27]» أما جميل حمداوي فقد تناول الكثير من أنواع البدايات كما سنرى لاحقا. وعلى هذا الأساس يمكننا الحديث عن

[26] – صدوق نور الدين،البداية في النص الروائي، ص :17

[27] عبد العالي بوطيب،المساهمة في نمذجة الاستهلالات الروائية ،مجلة علامات في النقد،مج12،ع46، جدة، شوال1423،ص20

مجموعة من البدايات التي احتوتها رواية "أرهقتني المكسيك يا ماروشكا" ،ويمكن حصرها في الأنواع التالية :

1.1.البداية السردية :

تعتمد البداية السردية على سرد أحداث معينة ،وعرفت بأنها« مكون بنائي.إنها الجزء المشكل للمفتتح أو المدخل. ولا يمكن عزلها عن السرد الذي تتجسد من خلاله وعبره الرواية بكاملها[28] » .وكذلك اعتبرت بأنها :« الحكي الافتتاحي الذي هو محل ابتداء السرد ولحظة الأنباء بكيفيات انبثاقه وتشكيله وفق لحظة فريدة من نوعها، لأنها لحظة تأسيس بكر لأصالة كيان لغوي طريف .[29] »

يتضح لنا من خلال هذه الأقوال انه لا يمكن أن تخلو أي بداية من السرد فهو عنصر مهم في بناء الرواية، وهذا مايتجلى بوضوح في رواية "أرهقتني المكسيك يا ماروشكا":

« أريد أن اكتب أكثر،أن أبوح لك بكل شيء، لكن أصابعي تجمدت، لذلك سأرسل لك ماكتبت كقنبلة يدوية واهرب !**[30]** » ، يسرد سيف حالته

[28] صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي،ص:17

[29] جليلة الطريطر،في شعرية الفاتحة النصية،مجلة علامات في النقد ،ج:29،مج8،1988،ص:145

[30] ديرودات سيدا،أرهقتني المكسيك ياماروشكا،المثقف للنشر والتوزيع،ط:1،2018،ص:8

النفسية لماروشكا ، ورغم ما كتبه لها إلا أن هذه الكتابات لن تستطيع أن تبوح لها ما يختلج في نفسه (أريد أن اكتب أكثر) لان ما يختلج في نفسه شيء قوي عجزت أصابعه و أقلامه أن تعبر عن هذا الشعور.

وايضا نجد السرد في الرواية في قوله:

« لقد تذكرت البارحة موقفا حدث معنا جعلني ابتسم لمدة و اكتئب لمدتين يا ماروشكا! لقد تذكرت يوم ذهبنا معا إلى محل بيع سيارات (سوزوكي) وأعجبتك سيارة (التو) الجديدة ، لقد لاحظت أن النساء العاملات في المحل ينظرن إلينا بفضول فهمست في أذنك أن نلعب دور الزوج الذي يريد أن يشتري لزوجته سيارة، وكم أبدعنا يومها في الدور !.

لقد كنت تكلميني بصوت مرتفع وتقولين لي انك أعجبت بهذه السيارة وتطلبين مني شراءها لك ، وأنا أقول لك أن جميلة مثلك تستحق سيارة أغلى وأرقى، وان هذه السيارة مجرد خردة بالنسبة لك يا زوجتي الحبيبة ! [31] »

يمكن تفسير هذا القول بحالة استرجاع أحداث ماضية بقيت راسخة في ذهن سيف فحاول أن يسرد هذه الأحداث التي تذكرها لماروشكا، فقد تذكر يوم ذهابهم إلى محل بيع السيارات ، فبينما كان يتمعنان في

[31] المصدر نفسه،ص:39

السيارات المعروضة، أعجبت ماروشكا بسيارة (ألتو)، فالانسجام الذي كان بين سيف و ماروشكا أدى بعمال المحل أن يحدقوا بهما ، وهنا أراد سيف أن يبين لهم مدى حبه وتعلقه بها، فقرر أن يلعب دور الزوج الذي يريد أن يشتري لزوجته سيارة كعربون محبة.

كما ايضا في هذا المقطع السردي يسرد لنا حالة سيف حيث يقول:

« حالتي سيئة جدا يا صغيرتي رغم أنني أتظاهر عكس ذلك، لا أريد أن اخبر احد بحجم تعاستي فجميعهم يريدني أن أبقى كذلك ....أن أعيش كذلك [32]. »

هنا يسرد سيف أنه رغم تظاهره بأنه في حالة جيدة إلا انه عكس ذلك تمام

[32] أرهقتني المكسيك ياماروشكا،ص:73

ا، فهو يتظاهر بأنه في أحسن حال كي لا يشمت فيه أعداءه.

ويتضح مما سبق ،« أن البداية السردية هي التي ترتكز على أيراد الأحداث تمهيدا وتعقيدا وانفراجا و تخطيطا وتسريدا .[33] »

فعملية السرد اذن هي التي تجذب المتلقي لمواكبة الحدث .

2.1.البداية الوصفية :

تتسم البداية الوصفية بتصوير الحدث ورسم الشخصية وتحديد الزمان والمكان ، وكما يعرفها الكاتب عبد العالي بوطيب :« تشتمل كل استهلال حكائي يعتمد الوصف وسيلة لتبليغ معطياته، وينقسم بدوره داخليا لثلاثة أصناف فرعية بحسب نوعية الموضوعات الموصوفة وهي : استهلال وصف المكان، استهلال وصف الزمان، استهلال وصف الشخصيات .[34] »

2.1 ا وصف المكان :

يعتبر المكان الركن الاساسي في بناء النص،كما ان« مكان المسرح الذي تجري فيه احداث الرواية، وهو الحيز الذي تجتمع فيه عناصر السرد وتظهر فيه الشخصيات والاشياء متلبسة بالاحداث تبعا لعوامل عدة تتصل بالرؤية الفلسفية

[33] جميل حمداوي،البناء المعماري في القصة القصيرة جدا،المغرب،ط1،2016،ص:13

[34] عبد العالي بوطيب، المساهمة في نمذجة الاستهلالات الروائية ،ص:252

وبنوعية الجنس الادبي وبحساسية الكاتب او الروائي »[35]،لذا فالمكان هو المحيط التي تتحرك فيه احداث وشخصيات الرواية.

« الوضع سيء هنا يا حبيباتي، نحن نخوض حربا أهلية ، في جبل فيه "نحن" و "هم" نسمع كل يوم عن أطفال تموت برصاص وقنابل ....[36] »

هنا يصف سيف المكان الذي جرت فيه الحرب بينه وبين أعداءه ، ما أدى إلى سقوط ضحايا من البراءة بسبب إطلاقهم لمختلف الأسلحة القتالية.

« اشتقت إلى ذلك اليوم الذي كنا فيه في مدينة بومرداس، وكانت الزحمة شديدة، وقلت لك " قليبي" فأصبحت عيناك كفنجان قهوة[37] » .

هنا سيف يصف المكان الذي تعود على التجوال فيه مع محبوبته "بومرداس" ،فاشتاق لتلك الأيام ولتلك الأعين البراقة .

2.1.ب : وصف الزمان:

يمثل الزمن عنصر اساسي من العناصر التي يقع عليها فن القص لذا نجد ان هذا المفهوم لاقى اهتماما كبيرا من طرف الباحثين حيث عرفه جيرال برنس :« هو الفترة او الفترات التي تقع فيها المواقع او الاحداث المقدمة (زمن القصة،

[35] بن صلاح الدين محمد حمدي: الفضاء في روايات عبد الله عيسى السلامةّ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج11 العدد1 ص198-199

[36] أرهقتني المكسيك ياماروشكا،ص:18-19

[37] المصدر نفسه،ص:29

زمن المروي) والفترة او الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والاحداث (زمن الخطاب،زمن السرد) [38]» فالزمن بهذا المفهوم هو زمن وقوع الاحداث والمواقف.وهذا مانجده في الرواية في قوله:

« تسعة عشر يوما يا سيف ولم تسأل عني ! الم يدر بخلدك انه قد تم اختطافي من طرف إحدى العصابات الفرنسية [39]. »

ذكرت ماروشكا من خلال هذا المقطع المدة التي انقطع سيف عن مراسلتها، مستغربة سبب انشغاله عن السؤال عن أحوالها .

« عام 2017 كان من أقسى الأعوام التي عشناها في المكسيك.[40] »

تطرق سيف من خلال هذه الفقرة الى الزمن الذي كان من أقسى الأعوام التي مرت عليه في عمله – مطاردة المجرمين – بالمكسيك .

2.1.ج : وصف شخصيات :

وتعني تلك البداية التي من خلالها يصف السارد الشخصيات سواء كانت بشرية أو حيوانية، وهذا ما نجده في الرواية التي تطرقت إليها .

«أنا فنان يا ماروشكا، والفنانون غريبون الأطوار، مثيرون للفضول، متمردون في الحب .

[38] جيرال برنس،قاموس السرديلت،ص:201

[39] ارهقتني المكسيك ياماروشكا،ص:55

[40] المصدر نفسه ،ص:121

أنا كاتب يا ماروشكا، والكتاب ميالون للخيال، حالمون بالكمال، متشبثون بالآمال

أنا شاعر يا ماروشكا، والشعراء مجانين تنطق، تكذب ولا تصدق، سيل جارف و خطر محدق ![41]. »

ونجد ايضا وصف سيف لمختلف الشخصيات التي يتقمصها .

« أحب شامات وجهك، ومشيتك المتغطرسة، وعينيك الصغيرتين وصوتك المزعج و كبريائك الزائد عن الحد !

أحب نعومة بشرتك واستقرار نفسيتك،وقوة عنادك ،وكبر قلبك!أنت امرأة بكل معنى الكلمة يا روحي ، امرأة تحترم ذاتها وتفرض بذلك على الجميع أن يحترمها![42]. »

يمكن اعتبار بداية هذه الفقرة حتى نهايتها وصفا لماروشكا من الناحية الفيزيائية والنفسية ،وانجذاب سيف لمواصفاتها التي تميزها عن قريناتها .

نستنتج مما سبق أن رواية "أرهقتني المكسيك ياماروشكا" قد احتوت على الكثير من البدايات الوصفية التي قدمت لنا أجواء النص من عدة جوانب

[41] ارهقتني المكسيك يا ماروشكا ،ص:13

[42] المصدر نفسه،ص:66،67

"الزمان –المكان –الشخصيات"، وهذه البدايات الوصفية ساهمت في سير أحداث الرواية وشوقت القارئ لاستكمالها.

3.1.البداية الشخوصية :

يمكن أن نقول البداية الشخوصية أنها تلك« التي تدور حول شخصية رئيسية أو محورية،تلفت حولها الأحداث تشبيكا وتعقيدا وتمطيطا وتخطيطا[43] » ويبدو ذلك جليا من خلال رواية "أرهقتني المكسيك يا ماروشكا".

« "لين جوري"أو كما نناديها "خبزة" ، "خبوزة" أو "المخبز" وهذا لحيازتها كتلة عضلية اكبر من تلك التي تحوزها أختها "لجين" تطفئ اليوم شمعتها الأولى !.

جوري هي تلك الرضيعة التي أعطتني إياها أمي يوما ما وقالت لي "اعتني بها فهاته حين تكبر سيصبح مهرها ثمانين مليونا "

جوري هي تلك الصغيرة التي إن وضعتها في كرسي السيارة وسافرت معها إلى الكامرون تستبقي في نفس الوضعية ولا تئن ولا تبكي!

جوري هي تلك البريئة التي إذا رايتها تحبوها أردت أن تحملها بين يديك ،وان حملتها سارعت لإعطائها لشخص أخر يمتلك عضلات مفتولة علة يتمكن من حملها !.جوري هي تلك الفتاة التي إن مرضت فمن المفترض أن يتم علاجها في

[43] جميل الحمداني، البناء المعماري في القصة القصيرة جدا،ص:15

مستشفى "فال دوغراس"بفرنسا ،لكن القدر شاء أن يعطيها أما تشخص مرضها انه يدعى "ناناها"وتأخذها إلى عجوز في حي "الشيشيان" لتضع لها "لبخات" على رأسها؟

جوري هي ذلك المخلوق الذي يجب أن يتم تصويره في اشهارات حفاضات الأطفال ، هي تلك الصغيرة التي تليق أن تكون نجمة، هي تلك الفتاة التي جعلتني أتجاهلك اليوم ياماروشكا !"[44]. »

تلعب الشخصية دورا هاما في تحريك أحداث الرواية ، حيث أن السارد يحكي كيف أن الفتاة جوري تركت انطباعا في سيف فجعلته يتكلم عنها بكل حب وشغف .

وايضا قوله:

« الرجال في مجتمعي يا سيف يقدسون كل شيء، يعبدون كل شيء، يفعلون كل شيء، ويمشون بمعتقد –حلال عليا و حرام عليك–[45] ».

تتحدث ماروشكا عن الرجال الجزائريين وكيف يشبهون المكسيك، وأنهم يمارسون الأشياء التي يرونها مناسبة لهم ويرونها فيها حلالا، وإذا مارسها غيرهم يرونها حراما وخروج عن الواقع و المعتقد .

[44] أرهقتني المكسيك يا ماروشكا ،ص:21،22

وفي هذا المقتطف الروائي نجده يتحدث عن المجتمع المكسيكي حيث يقول:

« هنالك في المكسيك أناس أرذل ،أقبح، أدنى مرتبة وأخلاقا، أناس ليسو من طينتك ، لا يحتملون كبريائك، لا يحتملون حتى أنفسهم فكيف يحترمونك[46]»

يتحدث سيف عن المجتمع المكسيكي وكيف يختلفون عن المجتمع الجزائري في الكثير من الأمور"الأخلاق–المراتب..." فالبعض من المجتمع المكسيكي حسب سيف أناس غير محترمين.

نستخلص أن الشخصية يتم فهمها من خلال سلوكها وتصرفها داخل العمل الروائي، فلكل شخصية ملامح وصفات تتميز بها.من مشاركة أحداث الرواية سلبا أو إيجابا. لذا فالشخصية هي وحدة تحدد ماهيتها من خلال ماتفعله وتقوله.

4.1.البداية الحوارية :

وتحيلنا هذه البداية الى جنس المسرح والنصوص الحوارية والخطابات الاستفسارية المبنية على السؤال والجواب .ويعرف الحوار عند سيزا قاسم :بانه« من المميزات الأساسية للحضور حيث أن الشخصيات تظهر وتتحرك

[46] ارهقتني المكسيك يلماروشحكل ،ص:83

بنفسها أمام القارئ وتتبادل الكلمات الحية[47] » وهذا مايتجسد في رواية "أرهقتني المكسيك يا ماروشكا "

«سيف!آنا أكملت انظر إلي!

ماذا تريد يا أيها المكسيكي !دعني وشاني!

ألن تنساها؟ هي لاتستحقك ياصديقي ،هيا ابتسم أرجوك! اخرج من قوقعتك من اكتئابك آه يا الهي ! حالتك مزرية حقا ياصديقي !لقد أخبرتك منذ البداية ،نصحتك لكنك لم تسمع كلامي، لطالما قلت لك ان اغلب الفتيات مذهلات في البدايات ،خاصة الجميلات منهن ، يتزين بثوب العفة أمامك، يسمعنك اقتباسات من الكتب "دايل كارنيجي" ،يخبرنك انك الدنيا بالنسبة لهن! فان كانت عذرية قلبك لم تمس فستحس بالرجولة معهن، سيحسنك بتلك الرجولة ستعيش سعيدا إلى أن تكتشف إنهن يملكن وجها آخر ، ويتعاملن معاملة أخرى مع حبيبهن الثاني الذي يسيء معاملتهن وينادهن" شواطئ !"

لازلت أتذكر النظرة الحادة التي رمقني بها حينما قمت بالمقارنة بين ماروشكا وهؤلاء الفتيات، استشاط غاضبا وزمجر قائلا:

لما لا تفهم ياعبد الجليل! أنا أحبها ! أحبها بعيوبها، بآثامها ،بخطايها ![48]. »

[47] سيزا قاسم ،بناء الرواية،مهرجان القراءة للجميع(مكتبة الأسرة)،القاهرة،2004،ص:48

[48] أرهقتني المكسيك يا ماروشكا،ص:94،95

لقد مزج الراوي بين السرد والحوار فنجد أن عبد الجليل يسرد لنا الحوار الذي دار بينه وبين سيف حول ماروشكا ، حيث كان عبد الجليل يروي أن ماروشكا ليست الفتاة المناسبة له وان جميع الفتيات متشابهات غرضهم الوحيد الكيد بالرجل ولكن سيف لم يستمع لعبد الجليل فكان من شدة حبه لها يرى فيها كل شيء جميل وكان يعادي كل من يقول أن ماروشكا ليست الفتاة المناسبة له.

يمكننا القول في الأخير أن البداية متعلقة بشكل خاص بين شخصيات متحاورة في النص الروائي.

5.1:البداية الإنشائية :

البداية الإنشائية تستند«إلى استخدام مجموعة من الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية كالاستفهام، والأمر،والنداء، والنفي، والنهي، والقسم، والتمني، والشرط، والترجي، والندبة، والاستغاثة[49]" **وهذا مانجده في الرواية:**

"كيف تنتظر من شخص لايفهم نفسه أن يفهمه الآخرون؟[50] » .

[49] جميل حمداني، البناء المعماري في القصة القصيرة جدا،ص:21

[50] أرهقتني المكسيك يا ماروشكا،ص:33

استعمل الروائي في هذا المقطع أسلوبا إنشائيا جاء بصيغة الاستفهام فغرضه الحيرة وذلك من خلال تساؤل ماروشكا عن شخصية سيف الذي لايفهم حتى نفسه.

وايضا نجد البداية الانشائية في قوله:

« ماأجمل إن يكون الشخص مجنونا! وما أصعب آن يتحكم بجنونه مثل ماتفعلين ياماروشكا!.[51] »

ذكر سيف لفظة الجنون في هذه الفقرة الدلالة على كثرة همومه ومشاكله، ففضل أن يكون مجنونا على أن يكون شخصا عاقلا يدرك مايحيط به ،وذلك من خلال توظيفه للأسلوب الإنشائي غير الطلبي الذي جاء بصيغة التعجب .

«لو أراد تسليم نفسه لفعل ذلك قبلا! اقتلوا الوغد فورا دون نقاش![52]. »

يتبين لنا من خلال هذا القول أن الراوي استخدم أسلوبا إنشائيا طلبيا ، وهذا مايظهر من استخدامه لأداة الشرط "لو" والتي أفادت امتناعا لامتناع (لو أراد تسليم نفسه لفعل) فسيف يقول ان هذا المجرم لم يسلم نفسه فإذن يجب قتله دون شفقة."امتناع النتيجة لامتناع السبب".

[51] ارهقتني المكسيك يا ماروشكا،ص:37

[52] المصدر نفسه،ص:101

وكذلك قوله:

«يايها الرجال! يايها المقاتلون! أريد أن أقول لكم بضع كلمات كي أشجعكم لكنني أقف وانظر إليكم فأجد انك انتم من تشجعونني! اربد أن أخبركم انه لاخوف عليكم مادمت قائدكم فأجد الخوف قد تبدد مني لأنني رجالا مثلكم تحت قيادتي! أريد أن أنبهكم إلى طريقة استعمال ذلك السلاح الذي تحملونه بين أيديكم لكنني أتذكر أنكم بارعون محنكون أكثر مني![53] » .

ذكر عبد الجليل نداء سيف للرجال والمقاتلين"يا أيها الرجال،يا أيها المقاتلون"، حيث أستحضرهم لكي يشجعهم ويرفع معنوياتهم ،لكن حين وقفوا أمامه رأى أنهم هم من يبثون فيه روح التفوق والشجاعة.

6.1.البداية الفضائية :

تشتغل البداية الفضائية أو كما تسمى بالظرفية ، بتوظيف كل من الزمان والمكان على حد سواء ،حيث« تنهض الرواية على ايلاء الأهمية للزمن، في ذات الآن نلفيها لا تضحي بعنصر المكان . فالزمن والمكان يتلاحقان في النص الروائي[54] » . ومثال ذلك في رواية "أرهقتني المكسيك يا ماروشكا":

[53] أرهقتني المكسيك يا ماروشكا،ص:135

[54] صدوق نور الدين،البداية في النص الروائي،ص:46

« كنا في إحدى المرات في جبال "سييرامادري" وهي امتداد لجبال "روكي" الشهيرة، كانت الساعة تشير إلى الرابعة زولا، وكانت الأمطار غزيرة جدا كان واحد فينا يحتمي من تلك الأمطار تحت أغصان شجرة أو بين أحجار الجبال حتى لا يبتل، خاصة وأننا سوف نبقى هناك لثلاثة أيام على التوالي[55] » .

تحدث عبد الجليل عن المكان والمدة التي لبث فيها سيف في جبال "سييرامادري"،ونلاحظ أن الراوي مزج بين المكان والزمان في آن واحد وغرضه من ذلك استرجاع أحداث ماضيه تركت فيه بصمة مؤثرة .

يمكن القول أن البداية في الخطاب الروائي تتنوع وتأخذ أشكالا مختلفة وليست ثمة قواعد ثابتة لكتابتها ، وهدف الروائي من ذلك القذف بالقارئ إلى عمق الرواية كي يكشف عن مضمونها.

2. وظيفة البداية و دلالاتها :

تتسم الأعمال الإبداعية و الفنية بعدة وظائف ،ولهذه الوظائف دلالات تمكننا من معرفة محور العمل الروائي وتقييمه، حيث تعتبر البداية بوابة تقود ذلك العمل،وقد« استطاعت الرواية العربية أن تؤسس بدايات بعدة وظائف متنوعة تختلف و تتألف، ويمكن تصنيفها من عدة زوايا لما تحفل به من خصائص و

[55] أرهقتني المكسيك يا ماروشكا،ص:111

فاعلية مزدوجة[56] » ، من خلال هذا القول نلمس أن هناك تعددا في وظائف البداية و تعددا في دلالاتها، وهذه الوظائف تصنف إلى عدة زوايا فعالة في العمل الروائي.

يوجز جميل حمداوي وظائف البدايات الافتتاحية فيما يلي :

«1-تقديم عالم الرواية التخييلي

2- تأطير الرواية وتحبيكها و تبئيرها حديثا و سرديا ومقصدية

3- تحفيز القارئ و اثارته و تشويقه: سلبا أو إيجابا .

4- طرح مجمل الفرضيات الرواية وأطروحتها الدلالية والنفسية .

5- التمهيد للأحداث الثابتة الدينامكية [57] » .

كما تعرض شعيب خليفي إلى وظائف البداية مستندا بذلك إلى تقسيم اندريا لانجو:

1- ابتداء النص (الوظيفة التقنية).

2- إثارة اهتمام القارئ (الوظيفة الاغرائية).

3-إخراج التخييل (الوظيفة الإخبارية) .

4- انطلاق الرواية (الوظيفة الدرامية) .[58] »

---

[56] شعيب خليفي،هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل،دراسات في الرواية العربية،دمشق،سوريا،ط:1،2013،ص:96

[57] جميل حمداوي،الاستهلال الروائي/www.arabicnadwah.com/articles

[58] شعيب خليفي،وظيفة البداية في الرواية العربية،مجلة الكرمل

ويعني بهذا إن وظائف البداية متعددة و تختلف حسب نظرة كل روائي، ومن هذا المنطلق يمكننا استحضار بعض الوظائف الموجودة في رواية "أرهقتني المكسيك يا ماروشكا".

1.2.ابتداء النص (الوظيفة التقنية) :

تمثل البداية الأولى للنص وظيفة هامة لأنها بمثابة الجسر النصي الذي يمكن من خلاله العبور إلى فحوى النص، أو هي بمثابة موقع انطلاق الحكي، حيث يقول رشيد بنجدو : « يرجع إلى أن القارئ لحظة بداية اقتحامه للنص، يكون مشدودا إلى عالم حياته اليومية، وان مبارحته له، باعتبارها تخطيا لهوية وجودية حقيقية، لن يكون إجراء عاديا ولا بسيطا.[59] »

ويتمثل لنا من خلال هذا القول أن السارد في بداية النص يرصد لنا حياته اليومية، بإحساس غامض و الغرض من ذلك إحداث الحيرة و الارتباك في المتلقي . وتتجسد الوظيفة التقنية في روايتنا هاته في المقطع التالي :« أنت لا تعلمين كم أنا حزين يا ماروشكا، حزين جدا، وأخاف أن أخبرك عن ذلك كي لا تحزني لحزني بنفس الحجم الذي أخاف به أن أخبرك عن مدى حبي لك فتصدينني ولست من اصد .....[60] » .

[59] رشيد بنجدو،بلاغة الاستهلال في رويات عبدالكريم غلاب،مجلة:نقد وفكر، العدد:11،1998،ص:95

[60] أرهقتني المكسيك يا ماروشكا ،ص:7

من خلال هذا المقطع يمكن أن نستخلص أن السارد قد أشار إلى عمق حزنه بطريقة تشد انتباه المتلقي، ولم يصرح بسبب حزنه، فتركه مجهولا وهدفه من ذلك إحداث نوع من الحيرة في نفسية القارئ .

«ماهذا الطعم في لساني ؟

و أنا "الطعم" في كياني !

لا يمكنني أن ابرح مكاني ...ولا أن اصبغ أيامي بذوق الواني ...

جربت كتابة الشعر و الأغاني ...

إغماض العين وإفصاح المعاني ...

لان الرب كساني ...و أمرني أن أبقى في كسوتي ...

و اشد عليها بأسناني![61] »

ابتدئ هذا القول باستفهام، غرضه التساؤل و التعجب من المرارة الموجودة في لسانه، أما في الأبيات الموالية تطرق سيف لأهم المهام التي قام بها لنسيان ذاك الحزن الذي غير طعم حياته ولون أيامه .

2.2.إثارة اهتمام القارئ (الوظيفة الاغرائية) :

[61] ارهقتني المكسيك ياماروشكا،ص:91

تقوم الوظيفة الاغرائية على إثارة اهتمام القارئ بسحبه إلى متابعة أحداث الرواية، فالوظيفة الاغرائية متعددة الأشكال والأساليب، كما تعتمد على عنصر التشويق حيث« تتجسد الوظيفة الاغرائية للبدايات الافتتاحية في إثارة اهتمام القارئ و جذبه من خلال تحفيز رغبة القراءة لديه و تنشيطها، فهي تسعى عبر إمكاناتها الفنية إلى وضع القارئ بحالة ترقب قصوى في انتظار ما سيحدث فتدفعه إلى الانغماس في تتبع التفاصيل لمعرفة ما يكمن خلف شعور هذه البداية المشوقة من إحداث ووقائع [62] » وهذا ما يتضح لنا في رواية أرهقتني المكسيك يا ماروشكا «اترك تلك الحقول وتعال إلي يا قليبي ...لقد اشتقت إليك كثيرا ...تعال و سنذهب معا مجددا إلى ملهى " الكريستال" في فندق"الهيلتون" وسنرقص مجددا على تلك الألحان الاسبانية كما اعتدنا أن نفعل ...لطالما أثرنا الجلبة في كل مكان زرناه يا سيف! لا أزال أتذكر يوم كنا في أرضية الرقص نتفنن في صنع حركات عشوائية وتعمدت يومها أن تكون عنيفا معي! لقد همست في أذنك مرارا كلما تقدمت نحوك خطوة انك تؤذيني، لكنك كنت تتجاهلني وتقوم بالضغط بقوة أكثر على يدي...لقد أقسمت يومها أنني لن أراقصك ثانية لكنني فعلت![63] »

سردت ماروشكا من خلال هذا المقطع الروائي، أهم الأحداث التي جرت مع محبوبها في إحدى الفنادق الإسبانية، داعية إياه الى تذكرها و راجية منه العودة لأحضانها .

[62] عبد المالك اشبهون،البداية والنهاية في الرواية العربية،رؤية للنشر والتوزيع ،ص:30

[63] أرهقتني المكسيك يا ماروشكا،ص:45

« آه لو ترين حالة المكسيكيين يا عزيزتي!لقد دمروا شبابهم وهم ينوون تدمير شبابي! يريدونني أن أكون مثلهم بشعر طويل وبشرة سمراء و وشوم عفنة!إنهم يكرهون اختلافي و يعتبرونه اعتراضا!وما ردة فعلي أنا؟أداريهم...اداربهم والعب لعبتهم لأنني اعلم أن المختلف في المكسيك قد يموت في حادث سيارة بقدرة قادر! .[64] »

ترتكز الوظيفة الإغرائية في هذا المقطع من خلال ابتدائه بكلمة (آه)، ما تجعلنا ننغمس في متابعة تفاصيل أحداث الرواية لمعرفة ما يكمن خلف هذا الشعور (التنهد و التمني).

3.2.إخراج التخييل (الوظيفة الإخبارية) :

ترتكز الوظيفة الإخبارية على عنصر التخييل، والهدف من ذلك إحداث اثر في خيال المتلقي، أو هي إدخال القارئ الى عالم مجهول، عالم الرواية التخييلي، حيث يقول عبد المالك اشبهون بأنها :« بناء عالم الخيال من خلال الإيحاءات المتنوعة المقتضية والتي يمكن اعتبارها معالم أساسية يتعرف عليها القارئ الذي يشرع في التحول إلى هذه الفضاءات المجهولة في بدأ عالم الرواية .[65] »

وتعد رواية أرهقتني المكسيك يا ماروشكا نموذجا للوظيفة التخييلية التي تتجلى في معظم مقاطعها منها :

[64] المصدر نفسه ،ص:60

[65] عبد المالك اشبهون،البداية والنهاية في الرواية العربية،ص:32

« لقد تأملت الحياة كثيرا هذا الأسبوع يا عزيزتي ...سرحت في الخيال ...غرقت في الذكريات...توقفت عند محطات حياتي محطة محطة!أدركت من خلالها أن حالة اكتئابي هذه قد تكون حالة مرضية لا علاج لها ومرضنا مزلنا لا شفاء منه![66] »

تراوح هذا المقطع بين ما هو واقعي وما هو متخيل، فنجد الراوي في بدايته بدا وكأنه يتأمل الحياة ولكنه سرعان ما رأى نفسه انه انغمس في عالم التخييل .

« أريد أن اقضي سنوات الباقية معك، معك وحدك، احرق طعامك وثيابك! أزعجك بثرثرتي اللامتناهية، أرغمك على مساعدتي على طي الثياب وترتيبها في الدولاب !

أنا لست ربة بيت يا قليبي، ورغم ذلك تحبني! أريد أن نتزوج كي تطهو لي الطعام، وتحضر لي الفطور إلى الفراش (هذا يعني انه عليك أن تستيقظ باكرا كي تقوم بإعداده)، أريدك أن تساعدني في غسل الثياب و الأواني و ترتيب البيت... أنا اعلم انك تحبني وستفعل ذلك عن طيب خاطر![67] » .

لقد قام الراوي هنا برصد و تصوير الحياة التي تريد أن تعيشها ماروشكا مع زوجها المستقبلي سيف، فجاء هذا المقطع متشبعا بالايحاءات المتنوعة لعالمها التخييلي .

4.2.انطلاق الرواية (الوظيفة الدرامية) :

[66] أرهقتني المكسيك ياماروشكا،ص:43

[67] المصدر نفسه،ص:56

تتجسد الوظيفة الدرامية في انطلاق الرواية و الشروع في إضفاء الحركية لمواصلة سرد الأحداث، وتتميز هذه الوظيفة في« الشروع في إضفاء الحركية على الأحداث التي تبدو وكأنها تتحرك بإيقاع متثاقل و بطيء هذا الرهان، بالضبط، تضطلع به عادة البداية من الصنف السردي التي تبدأ بإشارات مكانية دقيقة، أو زمانية محددة ، أو بتقديم الشخصية من خلال مقاطع الوصف والتي تهتم بمجموعة من المواصفات (الجسدية، النفسية، و الطبقية، ...).[68] »

و تتجسد الوظيفة الدرامية في الرواية فيما يلي :

« لوبيز احد رجالنا، قام بتطليق زوجته لأنه وجد هاتفها مشغولا. لقد استدعاه احد القادة إلى مكتبه قبل أن يمضي على ورقة طلاقه و دار بينهما الحوار التالي :

- لما ترغب بتطليق زوجتك ؟
- إنها تخونني مع رجل آخر .
- وكيف عرفت ذلك ؟
- اتصلت مرة فوجدت هاتفها مشغولا .
- آه خائنة! لا بأس إنهن نساء اليوم يجب أن يكون لديها زوج تضمن مستقبلها معه، وعشيق تعيش معه فيلما تركيا لعينا! طلبك مقبول يمكنك التوجه للمحكمة![69] » .

[68] عبد المالك اشبهون، البداية والنهاية في الرواية العربية،ص:32

[69] أرهقتني المكسيك يا ماروشكا ،ص:120

سرد عبد الجليل سبب انحلال العلاقة الزوجية بين لوبيز و زوجته، بأسلوب حواري درامي، الذي قام هذا الأخير بتطليق زوجته لوجود هاتفها مشغولا، فزعم في نفسه انها تخونه مع رجل آخر، ما خول في عقل القائد أن كل نساء اليوم خائنات، فزوج للمستقبل و وخليل للمتعة .

« صديقي سيف رجل عديم الحظ ، متعكر المزاج ،ميت حي . لقد كان يظن أن ماروشكا هي من تحييه بينما كانت هي من تميته ، لقد كان يموت تدريجيا دون أن يدري ، كنت أحسه يضيع بين أيديها يوما بعد يوم ولم أحرك ساكنا، كانت السافلة تتلاعب به تلاعب الريح بالأوراق ، تسكنه كسرطان في الأعماق ، تحبه مثل أي كذبة وخديعة ونفاق!

– "سيف!أنا أكلمك انظر إلي!"

– "ماذا تريد يا أيها المكسيكي! دعني وشاني!"

– ألن تنساها؟هي لا تستحقك يا صديقي، هيا ابتسم أرجوك!اخرج من قوقعتك، من اكتئابك!آه يا الهي! حالتك مزرية حقا يا صديقي! لقد أخبرتك منذ البداية ، نصحتك لكنك لم تسمع كلامي.[70] »

[70] المصدر نفسه،ص:94،95

في بداية المقطع الروائي حاول الراوي إضفاء نوع من الحركة في سرد الأحداث، فأضاف شخصية عبد الجليل الذي حاول إعطاء سيف بعض المميزات التي تختلف عماعن ما عهدناه في شخصية سيف، فوصفه من الناحية النفسية وصفا دقيقا للحالة المزرية التي آلى إليها بسبب عشقه لماروشكا .

من خلال تحليلنا ودراستنا لبعض مقاطع رواية "أرهقتني المكسيك يا ماروشكا " وجدنا أن وظيفتها تحمل دلالة نفسية في كثير من الأحيان تكمن في عرض الأفكار و التعبير عن الأحاسيس والمشاعر التي تختلج صدر الراوي. وقليلا ما نجد دلالة اجتماعية

كما نلاحظ أن للبداية وظائف عدة ومتعددة، تختلف باختلاف العمل الروائي، كما أن لها أهمية بالغة في تشكيل النص الروائي«أن نبدأ النص (وظيفة تنميطية) أن نجلب اهتمام القارئ (وظيفة اغرائية) أن نقوم بعملية إخراج التخيل(وظيفة إخبارية) أن ندفع سير الحكاية(وظيفة درامية) [71]. »

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن البداية مكون بنائي يسهم في بناء عالم الرواية، وهو مايؤدي الى تنوعها، وهي راجعة في الأساس إلى تجارب الروائيين ومناهجهم و رؤاهم، بالإضافة إلى تعدد وظائفها ودلالاتها التي استطاعت جذب المتلقي لمتابعة واستكمال سير أحداث الرواية

[71] دي لنجو اندري،إنشائية الفواتح النصية،تر:سعاد بن ادرسي نبيغ،مجلة نوافذ، النادي الأدبي الثقافي،جدة،ع 10،ديسمبر 1999،ص : 37 .

الفصل الثاني

النهاية في رواية " أرهقتني المكسيك يا ماروشكا

- أنواع النهاية

- وظيفة النهاية ودلالتها

توطئة:

إن محور أي عمل روائي هو نهايته لذا حاول بعض الباحثين الوقوف على هذه النقطة، وهذا ما يبدو جلينا من خلال تعدد وظائفها وأنواعها وكذا دلالتها حتى قيل عنها: « إن نهاية الرواية أهم من رواية الفصل[72] » ، فمن البديهي أن يحتل مقطع النهاية أهمية كبيرة في النص الروائي من خلال التشويق الذي يحدثه في ذهن المتلقي ويدفعه إلى تخيل نهاية الرواية ، يقول اشبهون«ففي النهاية تصل الرواية ذروتها –ويصاحبها بعد ذلك الارتخاء من النوع وما يستشعره القارئ بقوة ويتوقف للوصول إليه منذ بداية السطر الأول، كما يشرع المؤلف في هذه اللحظة بالذات –تدريجيا– يسلم قراءه مفاتيح عالمه الروائي الذي أقام طرحه من خيالاته[73] »

فموقع النهاية حاسم في النص الروائي، وهذا ما جعل الدارسين في تزايد مستمر حول البحث عن أنواع ووظائف ودلالات النهاية.

1/أنواع النهاية :

من خلال حديثنا عن النهاية وجدنا أن هذه الأخيرة لها علاقة بالبداية فتعد النهاية صدى للبداية،ثم إن طبيعة موقع النهاية يقتضي بنا البحث عن أنواع النهايات، وحاولنا

[72] :صبري حافظ، أفق الخطاب النقدي، دار استراتيجيات، ط:1، ص:87

[73] عبد المالك اشبهون ، البداية والنهاية في الرواية العربية ،رؤية ،ص:234

على العموم التوصل إلى نهايتين وهما المتبعتان في الغالب، وفي هذا يقول زيتوني: « وعلى الإجمال يمكن التمييز بين نوعين من النهايات في الرواية ، فهناك نهاية مغلقة تكمل فيها الأحداث ويتضح شكل الشخصيات بما فيها الإجابة عن جميع الأسئلة وهذا النوع اقرب إلى ذهن القارئ أما النوع الثاني فهو نهايات مفتوحة التي تبقى مشروعة على احتمالات عدة يقوى فيها تشويق القارئ –ليكون مشتركا في تصور النهاية وتحديد احتمالاتها[74]»

من خلال هذا القول وجدنا أن هناك نهاية مغلقة ونهاية مفتوحة إلا أن الذي يهمنا في بحثنا هذا ،هو البحث عن النهايات الموجودة في رواية "أرهقتني المكسيك يا ماروشكا"،إذ انه لا يخفى علينا بعدما تطرقنا إلى البحث عن أنواع البداية ،وجدنا أن الراوي استعمل الكثير من البدايات وهذا ما شد انتباهنا إلى البحث في أنواع النهايات المتبعة في هذه الرواية، وسنحاول في هذا ذكر أهم محطات النهاية التي تطرق إليها كاتب الرواية ديرودات سيدا.

1/1: النهاية السردية:

يعرفها احد الكتاب بقوله« إن محور العمل السردي نهايته » [75] فهذا الكلام يحيلنا إلى أن النهاية يجب أن يتخللها عنصر السرد.

[74] : زيتوني – ب– لطيف، معجم المصطلحات السردية ، بيروت ،ط:1، 2000،ص:87

[75] :سيد بحراوي،دراسات في القصة العربية،ص:212.

يقول السارد: نخرج كل ليلة ونحن ندرك أننا قد نموت لكننا لا نخشى الموت ،ليس لأننا مؤمنون فلا احد فينا متدين، بل لأننا نظن أننا حينما نموت سيشفع الله لنا لأنه يعلم حجم مرضنا وسيشفع لنا بؤسنا المثير للشفقة[76] »

من هذا المقطع يتبين لنا أن الروائي استعمل أسلوبا سرديا و يسرد لنا فيه معاناة المرض والبؤس الذي يعيشه سيف في المكسيك.

« وأنا لا أزال أتذكر انك كرهت صديقة لي لأنني قضيت بضعة ليال في منزلها ،والسبب انك ظننت أنها تود تفريقنا وقد قلت لي ذلك بنفسك... والدليل الذي قدمته على ذلك هو (الإحساس) متى كان الإحساس دليلا يأيها المتشائم ? » [77]

نلاحظ تتابع أحداث الرواية القائم على تتابع الأفعال وتراكيبها السردية، وهذا ما يتجلى في المقطع المقتطف من الرواية الذي يسرد لنا سبب كره سيف لصديقة ماروشكا معللا ذلك الإحساس الذي بداخله الذي يحدثه بأنها تود تفريقهما.

«أردت أن اتصل بك ،أن أشكو لك هذا المجتمع البائس الذي يضرب فيه الوالد ابنته و الأخ أخته بمجرد أن شخصا ما اتصل بها عن طريق الهاتف ،وكيف كانت ردة فعلك ?هيا تكلم!اجبني يا شجاع !لقد اتصلت بك من هاتف أختي فشمتني و أخبرتني أنني

[76] : أرهقتني المكسيك يا ماروشكا ،ص:10

[77] : ارهقتني المكسيك ياماروشكا، ص:41

كاذبة وان هاته القصة من نسيج خيالي ،ثم صرخت في أن لا تتصلي بي مجددا و أغلقت الخط في وجهي![78] »

هنا تسرد ماروشكا المناوشات الكلامية التي جرت بينها وبين محبوبها الذي أبى أن يتلقى مكالمتها بصدر رحب وسماع سبب اتصالها وشكواها التي تمحورت حول هذا المجتمع البائس ونظرته للفتاة حين يخطئ شخص ما يتصل بها .

2/1:النهاية الوصفية:

تتسم النهاية الوصفية بذكر الشيء كما هو، لذا العنصر المهم في هذه النهاية هو عملية الوصف حيث يعرف الوصف بأنه« ذكر الشيء كما فيه من الأحوال والهيئات[79] »

كما يعرف أيضا بأنه« أسلوب إنشائي يتناول ذكر الأشياء في مظهرها الحسي ويقدمها للعين[80] »

لذا يمكن القول أن النهاية الوصفية هي النهاية التي يجسد فيها الروائي ما هو موجود في العالم الخارجي ويقدمها لنا في صورة تعكس المشهد.

«لما لا تفهم يا عبد الجليل !أنا أحبها! أحبها بعيوبها، باثاميها، بخطاياها!خانتني؟ربما بسببي، ربما أنا المذنب، أنا من قصرت في حقها ولم أعاملها كما يجب، تبالي!لما كنت

[78] المصدر نفسه، ص:88/87

[79] قدام بن جعفر ،نقد الشعر ،المطبعة المليحية، القاهرة ،1935،ص:75

[80] سيزا قاسم،بناء الرواية ،ص:111

اصرخ في وجهها ؟ ليتني لم افعل !ماروشكا خلقت لتعامل كملكة لكنني لم أعاملها كذلك!اجل أنا سيء يا عبد الجليل!فلأذهب إلى الجحيم ، هي تستحق شابا أفضل مني شابا يمتلك سيارة فاخرة ، يهبها قصرا يليق بها،يعطيها حليا لها الشرف أن تلبس من طرفها[81] »

من خلال هدا المقطع استعمل الراوي الأسلوب الإنشائي غرضه الوصف لذكر الهيئة التي كان عبد الجليل يتقمصها مع محبوبته ماروشكا،كما استعمل الوصف لذكر الحالة والأحاسيس التي أدت بنفور ماروشكا منه، وصرف بصرها عنه.

« دعني وشان يا عبد الجليل !وما الضير إن بردت؟ أنت لا تعرف كم أن بارد من الداخل ، بارد جدا!لذلك فالبرد الخارجي لا يهمني إطلاقا !دعني ابتل يا صديقي فانا استحق ذلك !استحق أن أعيش معذبا في الدنيا كي اتاقلم مع النار التي ستلتهمني في الآخرة!بعضنا خلق ليعيش سعيدا ، و الأخر خلق للتعاسة ، أنا هو الأخر يا صديقي !أنا من تكرهه الطبيعة ،من يرفضه المنطق، من يخونه الحظ!لقد كانت ماروشكا تشاركني حياتي ، تسمع حكاياتي ، تستقصي عن أخباري ، تسألني عن حالي ، تحزن لحزني وتفرح لفرحي كنا نلعب معا ، نضحك معا نتشاجر معا ، لقد ذهبت ماروشكا يا عبد

[81] : أرهقتني المكسيك يا ماروشكا ،ص:95

الجليل وأخذت معها الابتسامة ، أخذت معها الحياة !أنا أعلن انك تريد أن تجعلني سعيدا يا صديقي لكنني أسف!أنت لا تستطيع ذلك، لا احد يستطيع فعل ذلك سواها![82] »

يتضح لنا من خلال هذا المقطع الأسلوب الإنشائي الوصفي الواضح لنا ، والذي يتجلى ذلك في وصف الحالة التي يمر بها سيف في غياب ماروشكا عنه وعن حياته.

3/1: النهاية الحوارية:

تعرف النهاية الحوارية إنها نهاية قائمة على الحوار ، فالحوارية كلمة مشتقة من الحوار وهو:« حديث يدور بين اثنين على الأقل فيتناول شيئا من الموضوعات ، أو هو كلام يقع بين الأديب و نفسه ، أو ما ينزله مقام نفسه ويفرض عليه الإبانة عن الموقف والكشف عن خبايا النفس[83] »

لذا يمكنا القول إن النهاية الحوارية حلقة تواصل ذات طابع درامي والهدف منها الوصول إلى حقيقة وجهات نظر مختلفة ، والمقطع الذي بين أيدينا يظهر لنا الحوار الذي دار بين عبد الجليل وسيف قبل أن يموت سيف .

« سيف لدى خبر سيء لك!

ماذا هنالك؟

[82] :المصدر نفسه،ص:112/111

[83] :جبور عبد النور ،معجم الأديب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984، ص:100

لقد تم اختيارك لقيادة المكسيكيين والهجوم على وكر المجرمين الأوغاد الذين ينوون إن يسلبونا حقلنا .

احضر لي سلاحي واخبر المكسيكيين أن يتجهزو ، انه يوم جيد للقتل !

الست خائفا؟أنت تعلم انك قد تموت أو قد تقطع رجلك؟أتعلم انك ستبقى أياما في البرد وتحت مطرقة المطر والخوف؟

عبد الجليل انظر إلى بذلتي !هل تبدو لك بيضاء ؟انظر إلي !هل أبدو لك طبيبا جراحا؟ اخبرني!لأنني لو كنت كذلك لذهبت فورا إلى غرفة العمليات! أنا مكسيكي يا عبد الجليل !ومهنتي أن أموت وتقطع رجلي واقضي أياما في البرد وتحت مطرقة المطر والخوف !متى تدخل هاته الفكرة اللعينة في راسك الغبي ![84] »

فان أسلوب الحوار في هذه النهاية أدى أهمية كبرى،فاستطاع الراوي بحسه المرهف ان يدخل القارئ لتخيل شخصية سيف الذي لا يهاب المحن .

«اشرف!آه لقد كبرت!

جوجو !اشتقت إليك يا أخي! حينما احتضنته، شعرت بالانتماء !و أحسست بتفاهة. الزمن !بالأمس كنت أغير له الحفاضات واليوم هو شاب قوي ![85] »

[84] : أرهقتني المكسيك يا ماروشكا ،ص:123

[85] المصدر نفسه،ص:157

من خلال هذا المقطع يدور حوار درامي بين عبد الجليل و أخيه الصغير مبرزا العلاقة الأخوية بينهما ومدى اشتياقهما لاحتضان بعضهما.

4/1:النهاية الإنشائية :

تنتهي الكثير من الروايات بنهايات إنشائية حيث يعرف الإنشاء انه أسلوب قائم على الاستفهام أو النداء أو القصر أو التعجب...الخ كما نجد في الرواية الكثير من النهايات الإنشائية نستحضر البعض منها :

«قل لي بربك كيف كنت تمتلك كل تلك الخصال؟

ولم تكن متكبرا ولا مغرورا!

سأخلد ذكراك يا سيف المكسيك...

سأحكي للناس عنك أمورا و أمورا...

سيعلم الناس أن رجال الفولاذ...

يمتلكون قلبا وحسنا وشعورا ! [86] »

جاء هذا المقطع بأسلوب استفهامي غرضه التساءل تارة والتعجب تارة أخرى في نفس الوقت للخصال التي كان يمتلكها سيف،ودليل ذلك قوله:" لم تكن متكبرا ولا مغرورا"

[86] : أرهقتني المكسيك يا ماروشكا ،ص:133

فغرض الراوئي من استعمال هذا الأسلوب في هذه المقطوعة هو الإعجاب بشخصية سيف.

« أتعلمون ماذا سيحدث لنا أن فشلنا؟ ستنفجر تلك القنابل و ستودي بحياة أخي و أختك وأخيك ،أبي و أبيك، قريبي وقريبك، سيموتون وسنبكي عليهم ثم ننساهم ، لكن لا احد فينا سينسى انه قد كان السبب في موت أقربائه، وهم أيضا لن ينسوا ، ستذكر أمك جميع أبنائها في العرس: لدى ثلاثة أولاد،الأول محام، والثاني أستاذ، والثالث تاجر، أنت تعلم جيدا انك ابنها الرابع لكنها لن تذكرك !ولما تلومها؟ هل تعلم ماذا سيحدث لها إن قالت: والرابع مكسيكي ؟، سينظر كل النسوة إليها نظرة ازدراء و يسألونها ذلك السؤال المؤلم : ولما لم يحم إذن زوجي وابني واللذان استشهدا في ذلك الهجوم الغادر ؟ ابنك جبان![87] »

يحتوي هذا المقطع على مجموعة من الجمل الإنشائية الاستفهامية وكذا الجمل الإخبارية التي اقتصرت على الإجابة على بعض الجمل الاستفهامية منها ، فأراد الراوي الختم بهذا الأسلوب لتوضيح معاناة التي كان يعيشها سيف بالمكسيك.

5/1: النهاية الفضائية:

حيث يقصد بالنهاية الفضائية تلك التي تعتمد على المكان والزمان كوسيلة لسير أحداث الرواية.

[87] :المصدر نفسه،ص:136

«إن الفضاء في الرواية هو أوسع واشمل من المكان انه مجموعة الأمكنة التي يقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية[88] »

« الحياة كريهة فعلا، وحديثك عن الموت يزيدها بؤسا ، مرحبا بالبؤس!وهل يوجد من هو أكثر بؤس منا يا عبد الجليل !أنا نموت كل يوم قطعة قطعة ! استهلك نفسي كشمعة عيد ميلاد لعينة!انظر إلي!ثيابي جديدة أليس كذلك ؟ أبدو وسيما أيضا !املك ما يكفيني من المال آه؟لكنني لست سعيدا !لست سعيدا لأنني سجين في قصر "مونتيزوما" اللعين!لست سعيدا. لان حبيبتي اختارت فجأة أن تتوقف عن حبي وتحب غيري !لست سعيدا لأنني عدو نفسي وعدو الجميع![89] »

من خلال هذا المقطع الروائي تتجلى الحركة الروائية من خلال حكي وتصوير سيف لحياته المليئة بالحزن و التشاؤم والمعاناة من داخل قصر مونتيزوما اللعين كما اسماه سيف بسبب تخلي محبوبته عنه.

«الجو بارد جدا في منزلنا، يذكرني بالمكسيك ، لازلت أحس بالخوف عينه، والضياع عينه!.

[88] :حميد حمداني،بنية النص السردي ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت،ط:1،1991،ص:64

[89] : أرهقتني المكسيك يا ماروشكا ،ص:110

أنا ابكي اليوم بحسرة على كل شيء،ذكرى استشهاد صديقي خيباتي في الحب، مستقبلي المظلم !أن يعاني المرء من يوم اسود في الأسبوع هو أمر عادي، لكن إن تكون كل أيامك سوداء فالموت أفضل لك ولأمثالك ! [90] »

نستخلص مما سبق أن عنصر النهاية عنصر مهم في النص الروائي، وان أنواعها تختلف من رواية إلى آخرى أي حسب توظيف الراوئي لهذه الأنواع التي تساعده في خدمة عمله الروائي.

2/وظيفة النهاية ودلالتها :

لاتختلف وظيفة النهاية ودلالتها عن البداية فكليهما الدور الفعال في اخذ القارئ للدخول الى بؤرة الحدث وتحفزه على مواصلة الخطاب الروائي ، وعليه يمكن ان نقول ان وظيفة النهاية تختلف من نص الى اخر ،ومن راوئي الى اخر فهناك وظيفة تخيلية ،وظيفة اغلاقية، اغرائية، توليدية ، درامية...الخ ،اما الذي يهمنا هو معرفة الوظائف التي لجئ اليها الكاتب ديرودات سيدا في روايته ، ومن هذا سنحاول التعرف على هذه الوظائف كما يلى:

1/2:الوظيفة الاغلاقية:

[90] :المصدر نفسه،ص:129

« وهي الوظيفة الغالقة للفعل السردي ،باخراجنا منه كما دخلنا اول مرة قراءة [91] » وهذا مانجده في رواية ارهقتني المكسيك يا ماروشكا.

« لما انت قاسية يا ايتها الحياة ؟ما ذنبنا ارجوك اجيبيني !تجعلينا نقع في الحب ثم تدمرينا به !تجعلينا نعلق امالا ثم تخطفينها منا !تجعلينا نضحك يوما لتبكينا دهرا [92] »

من خلال هذا المقطع لمسنا ان الكاتب اخرجنا من الفعل السردي كما دخلناه أول مرة قراءة، ليتضح لنا أن الراوي طوال هذه الرحلة السردية، و الاجتماعية للمحكي والمعيش يكشف لنا المحجوب عن واقع الحياة ، فمن خلال هذا المقطع النهائي يدعو القارئ للتموضع في النهاية النصية، المقتصدة الفهم عنها بها، لينهي بذلك الفعل السردي، وينفتح على فعل القراءة التأويلي الاخباري .

2/2:الوظيفة الدرامية :

«وهي الوظيفة التى نجد فيها التصعيد السردي للاحداث المساوقة لما جاءت به الفاتحة النصية ،فهي النقطة الحاسمة التى ستؤذن بالغلق الروائي لاحداث المحكي لهذا سميت (EXCIPIT IN MEDIAS RES) اي الايذان بقرب انفراج العقدة ، فبعدما شدنا السارد بوشوك النهاية .[93] » وهذا مانراه في الرواية التي امامنا :

[91]: https://ouvages .crasc.dz index.php
[92]: ارهقتني المكسيك يا ماروشكا،ص:163.
[93] : https://ouvages .crasc.dz index.php

«لم أكن أعلم عددهم حقا ، لكنني كنت متاكدا انهم هالكون لا محالة ،لم يهمني شيء بقدر اهتمامي بمصبر سيف ، تبا له !اين هو انا لا اراه ؟سيف !، صرخت من خلف الاشجار :اوقفوا اطلاق النار !خيمت السكينة فجاة في الغابة ،وكان المنظر كئيبا، اشجار مخيفة ، حشائش محروقة، نيران مشتعلة، ودخان وسواد في كل مكان !اخذت اقترب رويدا رويدا مع ثلة من رجالي، نقطع الطريق بين الجثث المتناثرة هنا وهناك، كان الجو خانقا جدا !ولا زلت الى يومنا هذا اعاني نفسيا كون تلك الرائحة قد علقت في انفي الى الابد ! كانت عبارة عن رائحة الدماء مختلطة برائحة اللحم المشوي ورائحة البارود ودخان وحشائش المشتعلة ! اخذت انظر الى ملامح المحجرمين وهناك تعلمت شيئا: حين يفسد خلقك فسيفسد خلقك تدرجيا حتى انك لن تستطيع التعرف عن نفسك في المراة !كانو دميمي الوجه جدا !ضعاف البنية الجسدية ،نتني الرائحة !يبدو عليهم من شعورهم انك لو سالت احدهم ان استحم مرة في حياته فسيجيبك :استحممت؟ اين يباع استحممت هذا ؟ان كان جيدا فسنسرقه وسنقتل صاحبه !.

اخذت اقلب الجثث، واعد القتلى، وحين وصلت الى الرقم 14 سمعت صوت انين ، وجهت سلاحي نحو الصوت ووضعت اصبعي على الزناد وحين هممت باطلاق النار

منعني احد رجالي قائلا:سيدي لاترمي !لنرى مصدر الانين اولا !قد يكون سيف !اقتربت من مصدر الانين ، لاجد سيف متلقى على الارض والدماء الطاهرة تسيل منه. [94] »

هنا نلتمس نوعا من تصعيد للاحداث التي تعود عليها سيف و عبد الجليل في الحروب، بعدها شدنا الراوي بسرد بعض الاحداث الي شوقت القارئ وشدت انتباهه بوشوك النهاية و انتصار عبد الجليل في حربه، ليفاجئنا بحبكة تغير مسار الرواية و نهايتها، ألا وهي أنين في وسط الأشلاء المتطايرة .

3/2:الوظيفة التوليدية (الاخبارية):

وهي الوظيفة التى تسمح بنقل المعلومات والحقائق المختلفة بتبليغها الى اخر لذا تعتبر وظيفة اساسية في الرواية اذ تعمل على تزويد القارئ بمجموعة من المعطيات والاحداث وتمكن الوظيفة الاخبارية في رواية ارهقتني المكسيك يا ماروشكا بذكر السارد احداث ماضية وبتذكر الماضي وهذا بتسريدها وجعلها جزء من حاضر مثال ذلك :

« اشتقت اليك ياسيف ... اشتقت الى صداقتنا يايها المكسيكي الوغد !.

اشتقت الى نفسي القديمة ايضا، تلك النفس المطمئنة المتاكدة ان اباها سيحميها ،تلك النفس التي تحب البشر وترى الخير فيهم ، تلك النفس التي تومن بالحب والعدل ، تلك

[94] : ارهقتني المكسيك يامار وشكا،ص:149،150.

النفس السوية التي جلبت على حقيقة ان الخير افضل من الشر وان النور افضل من الظلام [95]! »

من خلال هدا المقطع الروائي المقتطف من روايتنا المدروسة حاول الراوي من خلاله نقل وسرد شخصية عبد الجليل بطريقة غير مباشرة ملخصا ماضيه وجعلها في القالب الحاضر بغية سرد احداث ماضية للقارئ وتعريفه أكثر بهذه الشخصية .

«تذكرت حبيبتي "ميا" لقد احببتها كثيرا لشدة انوثتها واحاسيسها المرهفة وحبها الشيد لي ، لابد انها ستبكي عليا كثيرا ثم تتزوج رجلا اخر وتنساني !.

تذكرت اخي الصغير ، وندمت لانني لم احضنه واقبله يوم خرجت من منزلنا ولم اعد !ليتني اخبرته بانني احبه !.

تذكرت بيتنا الصغير البارد،وتذكرت ابي قاسي القلب !لقد قسى علي كثيرا لكنني اغفر له !.

لقدغفرت لجميع الناس في ذلك الوقت، لكنني لم اغفر ابدا لنفسي ، تذكرت تقاعسي عن اداء الوجبات الدينية ،عن قطعي لرحمي ، عن المخدرات والكحول التى اتعاطاها كي اخفف المي ووصلت الى نتيجة منطقية:ان لم يرحمني الله فانا استحق ان ارمى في الجحيم » .[96]

[95] المصدر نفسه، ص:124.
[96] ارهقتني المكسيك يامار وشكا،ص:142،143.

نلمس من خلال هذا المقطع ايضا سرد الراوي احداث مضت من حياة عبد الجليل وجعلها من الحاضر وذلك بتذكرها و إعادة نقلها للقارئ هدفا منه توليد الأحداث وتشويقه أكثر في نهاية الرواية.

للنهاية وظيفة دلالية كبيرة في النص الروائي تميزها عن غيرها من الاجزاء بوصفها الجزء الاخير من النص الذي تختلج فيه كافة احداث الرواية مما يجعل المتلقي يحاول ان يكشف كيف دارت الاحداث حتى وصلت الى اخر العمل واكتماله، ومن خلال دراستنا لرواية "ارهقتني المكسيك يا ماروشكا" وجدنا ان هذه الاخيرة تتميز بدلالات مختلفة احداهما نفسية والتي تجعل الراوي يبدو في حالة منهكة وغير متوازنة وهذا مالمسناه من خلال حديثنا عن شخصية سيف الذي صور لنا مدى عمقه وحزنه كما صور ايضا شخصية عبد الجليل وتاثيره اثرى فقدانه لصديقه سيف في المعركة بالاضافة الى دلالة اخرى وهي دلالة رمزية حيث تقوم هذه الدلالة على الايحاء وهذا واضح من خلال قرائتنا لرواية فنجده انه وصف بعض المفردات مثال ذلك كلمة شمعة عيد ميلاد لعينة حيث تدل شمعة عيد ميلاد في الحقيقة على النور الذي يضيئ ايامه لكن عند سيف تدل على البؤس والضلمة ،كما انه وضف بعض الاماكن التي كانت تعتبر عنده رمزا للمحبة والحياة الجميلة ، بالاضافة الى دلالة اخرى وهي لاتقل اهمية عن سابقيها وهي دلالة

اجتماعية التى تجسد همومه وطموحاته ومشاكله فقد احتلت الرواية جزءا من ساحة الهم وحياة البؤس استطاعت ان ترسم مشهدا مؤثرا في نفسية القارئ.

وهكذا نرى النهاية قد عملت على تحفيز القارئ على ديمومة التواصل ، وكذا نلاحظ ان انواع النهايات ووظائفها مرتبطة ببنية النص ودلالاته .

خاتمـــــة

خاتمة:

نخلص من خلال بحثنا هذا إلى جملة من النتائج التي يمكن حوصلتها فيما يلي :

1- البداية والنهاية من القضايا المهمة التي تطرق إليها الباحثون باعتبارهما من مراكز النص الإستراتيجية الخاصة التي تصوغ النص وتبني عالما تخييليا.

2- جاءت لغة الرواية مزيجا من الفصحة ولهجة الجزائرية، كما عبرت عن الواقع المرير الذي عاشه سيف في المكسيك.

3- سلط الروائي الضوء على شخصية سيف ومعاناته من بداية الرواية الى نهايتها ، فنجده في الكثير من الأحيان لجئ إلى توظيف الوصف، وهذا ما ساعدنا في الكشف عن الجوانب الخفية لسيف من الناحية النفسية.

4- وضفت في رواية " أرهقتني المكسيك يا ماروشكا " مجموعة من البدايات : كالبداية السردية، البداية الوصفية، البداية الشخوصية، البداية الحوارية، البداية الإنشائية، البداية الفضائية. كما أيضا كانت تتميز بعدة وظائف مختلفة : كالوظيفة التقنية، الوظيفة الاغرائية، الوظيفة الإخبارية، الوظيفة الدرامية، التي من خلالها تمكن من شد انتباه القارئ وتحفيزه على مواصلة تفاعل مع النص الروائي.

5- أما فيما يخص أنواع النهاية فهناك نهاية سردية، نهاية وصفية، نهاية حوارية، نهاية إنشائية، نهاية فضائية، ومن وظائفها الوظيفة الاغلاقية، الوظيفة الدرامية، الوظيفة التوليدية(الإخبارية).

6- استطاعت بداية الرواية ونهايتها توسيع مسار الأحداث، حيث استطاعت أيضا أن تكشف لنا عن شخصيات رئيسية والأخرى ثانوية، وهذه الشخصيات كانت عنصر مهم في تحريك أحداث الرواية، كما استطاعت نهاية الرواية أن تكشف عن الموضع الذي يفترض أن تكتمل فيه دورة الأحداث، و تصل إلى ذروتها ليصاحبها بعد ذلك الارتخاء وهو ما يعرف في الرواية بالقفلة.

7- إجمالا يمكن القول أن بداية الرواية ونهايتها أسهمت في كشف عن نقاط مختلفة، ففي البداية وصفت حياة سيف في المكسيك ومعاناته بسبب فراقه عن وطنه و حبيبته وفي نهاية المطاف كشف عن استشهاد سيف .

8- تؤدي البداية و النهاية وظيفة مهمة في توجيه المتلقي نحو المغزى الأساسي من السرد، لاسيما في الرواية الاجتماعية التي لها أدواتها واشتراطاتها الخاصة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- القران الكريم برواية ورش

- **الكتب :**

1- ابن رشيق القيرواني ،العمدة، تح:محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الرشاد الحديثة.

2- احمد العدواني، بداية النص الروائي (مقاربة لاليات تشكيل الدلالة)،النادي الادبي ، الرياض ،السعودية،ط2011،1

3- احمد ماطوب،معجم مصطلحات البلاغية وتطورها , مطبوعات المجمع العراقي، بغداد، ج1، .1986

4- ارسطو،فن الشعر،تح:عبد الرحمن بدوي،دالعلم، بيروت ، لبنان1979.

5- بان صلاح الدين محمد حمدي، الفضاء في روايات عبد الله عيسى السلامة مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل مج 11 العدد1 ص 198-199

6- الخليل بن احمد الفراهيدي،كتاب العين،ج1،تح:الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي،سلسلة المعاجم والفهارس،100/.185

7- الخليل ابن احمد الفراهيدي ، كتاب العيننتح:الدكتور عبد الحميد همداني ،دار الكتب العلمية،بيروت ، لبنان ،مج:.4

8- جبران مسعود ،معجم لغوي عصري رائد الطلاب،دار العلم ،بيروت، ط:6.

9- جبور عبد النور ،معجم ادبي،دار العلم للملايين ،بيروت ، لبنان ،.1984

10-جليلة الطريطر،في شعرية الفاتحة النصية ،الجزء 29،مج8،مجلة العلامات في النقد 1988

11-جمال الدين ابن منظور ، لسلن العرب ،وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ، السعودية،مج1،ط.1

12-جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر ، بيروت، لبنان ، مج13،ط2005،4

13-جميل الحمداني ،البناء المعماري في القصة القصيرة جدا، ، المغرب، ط1،.2016

14-جيرالد برنس ،قاموس السرديات ، تر:السيد امام ،مبريت للنشر والمعلومات ، القاهرة، ط1،.2003

15-حازم القرطاجني، مناهج البلغاء وسراج الادباء، تح:محمد حبيب ابن خوجة، دار الكتب الشرقية، تونس .

16- حميد الحمداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،ط1،1991

17- ديراو داتسيدا ، ارهقتني المكسيك يا ماروشكا ،المثقف للنشر والتوزيع ،ط1،2018

18- دي لنجو اندري، انشائية الفواتح النصية ،تر:سعاد ابن ادرسي نبيغ،مجلة النوافذ، العدد:10،النادي الادبي الثقافي ، جدة ،ديسمبر 1999

19- رشيد بنجدو ، بلاغة الاستهلال ، في رويات عبد الكريم غلاب ، مجلة نقد وفكر، العدد11،.1998

20-رولان بارت، التحليل النصي ،تر:عبد الكبير الشرقاوي، منشورات الزمن ، الرباط،.2001

21-رينيه ويليك وواستين وارين، نظرية الادب، تر:محي الدين صبحي، الموسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت .

22-زيتوني-ب-لطيف،معجم المصطلحات السردية ، بيروت ،ط.2000،1

23-سيد بحراوي،دراسات في القصة العربية ، موسسة الابحاث العربية، بيروت ط1،2003.

24-سيزا قاسم بناء الرواية ، مهرجان القراءة للجميع (مكتبة الاسرة)، القاهرة، 2004.

25- شعيب خليفي ، هوية هوية العلامات في العتبات وبناء التاويل ،دراسات في الرواية العربية ، دمشق ، سوريا ،ط1،.2013

26- شعيب خليفي ، وظيفة البداية في الرواية العربية ، مجلة الكرمل ، العدد61،خريف،1999.27صبري حافظ ، افق الخطاب النقدي ، دار الاستراتيجيات ، ط1.

28-صبري حافظ ، البداية ووظيفتهما في النص القصصي ، مجلة الكرمل ، ع22/21، الاتحاد العام للكتاب الصحفيين ، فلسطين ، نوقينسيا ، قبرص ، .1986

29-صدوق نور الدين ، البداية في النص الروائي ، دار الحوار للنشر ، اللاذقية ، سوريا ،ط1،1994.

30-عبد الحق بلعباد ، عتبات (جيرار جنيت من النص الى المناص) ، الدار العربية للعاوم ناشرون، بيروت ،منشورات الاختلاف، الجزائر ط1.

31-عبد العالي بوطيب، المساهمة في نمذجة الاستهلالات الروائية، العدد46، مج12،مجلة العلامات في النقد، جدة ، شوال ، 1423. 31-عبد المالك اشبهون ، البداية والنهاية في الرواية العربية،رؤية للنشر والتوزيع ،ط1،2013.

32-مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ، من مكتبة الشروق الدولية،مصر ، ط4،،2004.

33-وهبة مجدي وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية فب اللغة والاداب ،بيروت لبنان،ط2،1984.

34-ياسين النصير ، الاستهلال فن البدايات في النص الادبي ، دار النينوي ، سوريا ، دمشق، ط1.

- **المواقع الالكترونية:**

www .arabicnadwah.com/articles/ جميل حمداني ، الاستهلال الروائي

//ouvages.crasc.dz.index.php:https

فهرس المحتويات

المـــــــــــحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
الاهـــــــــداء	
مقدمـــــــــــــة	أ
تمهيـــد/ البدايـــــة والنهاية المصطلـــح والمـــــــــفهوم	
1-مفهوم البداية لغة واصطلاحا	**5**
2-مفهوم النهاية لغة واصطلاحا	**11**
الفصل الأول/ البداية في روايـــــة أرهقتني المكسيك ياماروشكا	
المبحث الأول: أنواع البداية	**18**
المبحث الثاني: وظيفة البداية ودلالتها	**33**
الفصل الثاني/ النهاية في رواية أرهقتني المكسيك ياماروشكا	
المبحث الأول: أنواع النهاية	**44**
المبحث الثاني: وظيفة النهاية ودلالتها	**54**
الخاتمـــــــــــــــة	**62**
قائمة المصادر والمراجـــع	**65**
فـهرس المـــــــــحتويات	**71**